ان كون عرض الناقة على الحوض من قبيل القلب قول جماعة منهم الجوهري والكسائي والزمخشري
ومن كتاب التوسعة ليعقوب ابن السكيت ان عكس المثال المذكور وهو عرض الحوض على
الناقة مقلوب وقال اخر لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ان ومن هذا القلب
اعتبار لطيف وهو ان المعتاد ان يوتى بالمعروض الى المعروض عليه بحيث انه بالناقة الى
الحوض جعلت كانها معروضة والحوض معروض عليها … اي اظهرته عليها اي
ارينها اياه … مما يورث الكلام ملاحة لان قلب الكلام مما يخرج الى التشبيه للاصل وذلك
يورث الكلام ملاحة … وكتب ايضا قوله مما يورث الكلام ملاحة فيه انه حينئذ يكون
من مسائل البديع واجيب بانه يكون من فن المعاني ان قصد به المطابقة لما يقتضي
كقوله … انظر هل اجمل هذا من عكس التشبيه وهل ينطبق عليه تعريف
القلب بالمعنى المتقدم ويتعذر ان بينهما فرقا فلم يذكر احد هذا في المعاني والاخر في البيان
ثم رايت ابن جماعة قال في حواشي التبريزي اعلم ان القلب ذكر منه اربعة اقسام هذا
وهو في المعاني والثاني في البيان في بحث التشبيه وهو التشبيه المقلوب والثالث
في البديع في التجنيس والرابع في البديع في غير التجنيس والخامس في الخاتمة في بحث
السرقة ولك ان تقول اي فرق بين هذه الصور القلبية حتى صار بعضها من قبيل
المحسنات الذاتية ومن صميم البلاغة وبعضها من المحسنات العرضية ومن توابع البلاغة
… اي مفازة اسم لمكان الذي لا ماء فيه ولا كلأ وتسميته مفازة من باب اسماء
الاضداد ولان هذا مهلكة لا مفازة والاعتبار اللطيف في عبارة الاطول والاعتبار
اللطيف فيه ما شاع من كل تشبيه مقلوب من المبالغة في كمال المشبه الى ان استحق
جعله مشبها به ويمكن تفسير قوله كان لون ارضه سماؤه بما لا يكون فيه قلب …
اي ارتفع الغبار منها متراكما واتصل بالسماء بحيث صار السما متصلا بالارض اتصال
اللون بالجسم كان لون الارض نفس السما حتى كانه صار لونا للسما في ذلك اي
العزة … يحتمل بها اشارة الى عدم الاعتداد بالملاحة المذكورة … فلا جوابها
امرت بها الرجال ليأخذوها ولقد قلت انك مستطاعا … مشبه السمن
بالماء الجاري واثبت له شيئا من خواصه وهو الجري بالفدن السياع الفدن بالتحريك
القصر والسياع بفتح السين وكسرها الطين مع التبن وقيل بالكسر لا غير … الحكم
اي العلي بالتبن اي المخلوط بالتبن يقال طينت السطح والبيت اي
اصلحته وسويته بالطين لا بها لما في القلب قد بلغ من القيظ الحر ولا يقال
ان كثرة تطيين القصر لا تظهر في الوصف به لانا نقول … مكنت منه
من نفسه لكنه … بالنسبة الى المقصود المترتب عليه وهو افادة المبالغة
في وصف الناقة بالسمن كما اشار اليه الشارح بقوله انه … من المبالغة اذ
بمنزلة الاصل فيدل على عظم سمنها المشبه بالطين حتى صار … لكثرته
بالنسبة

٣٦٤

تنبيه

بالنسبة للاصل من العظم وغيره كان الاصل … احدها … الكثيرة من
خلاف مقتضى الظاهر منها الالتفات من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب
الاخر نحو قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء فمن ربكما يا موسى واوحينا الى موسى واخيه الاية يا معشر الجن والانس
الاية ووجه حسنه ما ذكر من الالتفات لانها قريبة منه ومنها التعبير بواحد من المفرد
والمثنى والمجموع والمراد الاخر وهذا خلاف الاول لان الاول فيه استعمال كل في معناه
ومن هذا استعمال في غير معناه واسلفته في يس ومنها تذكير المؤنث وتأنيث المذكر
واسلفته في يس قاله وقد جرت عادة القوم بذكر هذه الاقسام هنا وان كان
اكثرها مجازا محله علم البيان لان تداخل العلمين كثير

احوال المسند

امس بالمدينة رجل له امس اما مسند الى ضمير منه وجملة بالمدينة رجل خبره ان كانت
ناقصة وحال ان كانت تامة واما مسند الى رجل مجازا او بالمدينة خبره او حال …
… والتقدير ومن يك امس بالمدينة
رجله حسن حاله … اسم فرس او جمل قيل … او غلام … ضنابي
بضاد معجمة وبعد الالف باء موحدة فيا ساكنة مكسور ما قبلها … وهو مرخم من …
غير مهموز ويقتضي كلام غيره انه مهموز قال … على المطول في الصحاح ضبات
في الارض ضبا وضبوا اذا اختبات فيها والموضع مضبا ومثله في غيره …
فالمسند الى قيار محذوف واي وغريب خبران لا عتبار لاقترانه باللام وخبر المبتدأ الغير
المنسوخ لا يقترن بها مع ضيق المقام ان قلت لم يسبق في المتن حذف المسند
اليه ذكر لضيق المقام فكيف علل المص للحذف لما مر بهذا قلت ضيق المقام مندرج
تحت قول المص فيما مر او نحو ذلك والسؤال والجواب يجريان في قوله الاتي مع اتباع
الاستعمال الخ وانظر لم لم يذكرها مع النكات تخييل العدول مع تأتيه لامتناع
العطف لما يلزم عليه من توجه عاملين … الى معمول واحد هو الخ وهذا
عند البصرية واما عند الكوفية فالعامل فيه خبران ما كان عاملا قبل دخولها فلا يلزم
من العطف المحذور المذكور … وكتب ايضا قوله لامتناع
العطف على عدم الجواز بذلك لا يكون مفردا او المبتدا شيان لانه وصف على فعيل اسم
اي والوصف على فعيل صالح للواحد والمتعدد … ولو كان بمعنى فاعل كما هنا
واما اذا كان بالراي … على محل اسم ان هذا عند بعض النحاة وعند بعضهم
المعطوف عليه … وكتب ايضا على قوله على محل اسم ان …
اي على اسم ان محلا ويكون خبره عطفا على خبر ان لفظا فهو من عطف المفردات لكن
يلزم عليه العطف على معمولي عاملين … لان قيار معطوف على محل اسم ان والعامل

Copyright © King Saud University